ردعاه وتسبيحه وبيان ان الله تعالى الهمها الاعمال اللطيفة بوجوه
احدها ان الدب يرمي بالحجارة ويأخذ العصى ويرمي الانسان
حتى يتوهم انه مات فيتركه وربما عاد فيشمه ويتجسس نفسه ويصعد
الشجرة اخف صعود ويهشم الجوز بين كفيه تعريضا بالواحدة وصدمة
بالاخرى ثم ينفخ فيه فيذر اقشره ويتغذى به ويحكى عن الفار
في سرقته امور عجيبة ثانيها امر النحل وما الهمها من الرياسة
والبيوت المسدسة التي لا يتمكن من بنائها افاضل المهندسين
ثالثها انتقال الكركي من طرف من اطراف العالم الى الطرف الآخر
طالبا لما يوافقها من الاهوية ويقال من خواص الخيل ان كل
واحد يعرف صوت الفرس الذي قاتله وثنائها والتماسيح
تفتح افواهها للطاير يقع عليها يقال له القطقاط وينظف ما
بين اسنانها وعلى راس ذلك الطاير كالشوكة فاذا هم التمساح
بالتقام ذلك الطاير تاذى من تلك الشوكة فيفتح فاه فيخرج
ذلك الطاير والسلحفاة تتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم
تعود وقد عوفي من ذلك وحكى عن بعض الثقات المجربين للصيد
انه شاهد الحباري تقاتل الافعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول
منها ثم تعود ولا تزال كذلك وكان ذلك الشخص قاعدا في كن وكانت
البقلة قريبة من مسكنه فلما اشتغل الحباري بالافعى قلع البقلة
فعادت الحباري الى منبتها فلم تجدها فاخذت تدور حول منبتها
دورانا متتابعا حتى خرت ميتا فعلم الشخص انه يعالج باكلها من اللسعة
وتلك البقلة هي الجرجير البري وابن عرس يستظهر في مقاتلة
الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية تنفر عنها الافعى
والكلاب اذا دودت بطونها اكلت سنبل القمح واذا جرحت داوت
الجراحة

256

الجراحة بالصعتر الجبلي رابعها القنافذ قد تحس بالشمال والجنوب
قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرها وكان رجل بالقسطنطينية
قد اثرى بسبب انه ينذر بالرياح قبل هبوبها وينفع الناس بانذاره
وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الصنيع المذكور فيستدل به
وللخطاف صنائع في اتخاذ العش من الطين وقطع الخشب فان
اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين
واذا فرخ بالغ في تعهد الفراخ وتأخذ زرقها بمنقارها وترميه
من العش والغرانيق تصعد في الجو عند الطيران فان حجب بعضها عن
بعض سحاب او ضباب احدثت اجنحتها حفيفا مسموعا يتبع به
بعضها بعضا واذا باتت على جبل فانها تقنع راسها تحت اجنحتها
الا القايد فانه ينام مكشوف الراس فيسرع الانتباه واذا سمع
جرسا صاح وحال النمل في الذهاب الى مواضعها على خط مستقيم
يحفظ بعضها بعضا امر عجيب واذا كشف عن بيوتها الساتر الذي
كان يسترها وكان تحته بيضها فان كل نملة تاخذ بيضة في فمها
وتذهب في اسرع وقت والاستقصاء في هذا الباب مذكور في
كتاب طبائع الحيوانات والمقصود من ذلك ان الفضلاء من العقلاء
يعجزون عن امثال الحيل واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يقال انها
تسبح الله تعالى وتثني عليه واذا كانت غير عارفة بالامور وسائر
الامور التي يعرفها الناس ويؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام اوصى ابنه
عند موته بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو
كن في حلقة مبهمة قصمتهن وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شي
وبها يرزق الخلق وقال الغزالي في الاحيا روي ان رجلا اتى النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)